

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 5- سورة المؤمنون | من الآية 91 إلى 02

عبدالرحمن العجلان

الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكانه في الارض وانا على ذهاب به لقادرون - [00:00:00](#)

فانشأنا لكم به جنات من نخيل واعناب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تأكلون وشجرة تخرج من طور سيناء نبتت بالدهن بالدهن وصيغ للاكل في هذه الآيات يمتن الله جل وعلا - [00:00:38](#)

على عباده بما هيا لهم واعطاهم من نعمه العظيمة التي لا حصر لها ولا عد يقول جل وعلا وانزلنا من السماء ماء بقدر اسكنه في الارض وانا على ذهاب به لقادرون - [00:01:15](#)

وتقدم الكلام على هذه الآية في درس امس فانشأنا لكم به جنات من نخيل واعناب فانشأنا لكم به اوجدننا لكم في هذا الماء المنزل من السماء جنات من نخيل واعناب - [00:01:50](#)

والجنات هي البساتين المكتظة بالأشجار في انها رجل اي تستر ما تحتها جنات من نخيل واعناب نخيل واعناب خصها بالذكر جل وعلا وان كانت الجنات مشتملة على كثير من الانواع - [00:02:26](#)

لكنه خص هاتين الشجرتين بالذكر لما فيهما من المنافع العظيمة فانهما يقumen مقام الطعام والادام والفاكهه وتوكل هذه الثمار رطبة ويباسة وتوكل في الصيف وفي الشتاء وفي جميع فصول السنة - [00:03:07](#)

فمنافعهما عظيمة ويکفيان عن كثير من انواع الاطعمة ولا يکفي كثير من الاطعمة عنهما قال بعض المفسرين خصهما بالذكر لانهما الموجودتان بكثرة في بلاد العرب وخاصة فيما حول مكة في المدينة والطائف - [00:03:45](#)

النخيل في المدينة والعنب في الطائف وقيل ليس الامر كذلك وانما لشرفهما بين الاشجار وخاصة النخيل ففائتها عظيمة وقد مثلها النبي صلي الله عليه وسلم مثل الشجرة النخل بالمؤمن في انها يستفاد منها كلها ولا يسقط منها شيء - [00:04:24](#)

لا ليس فيها شيء لا فائدة فيه بل فيها فوائد في عسيتها وليفها وجذوعها وثمرها لكم به جنات من نخيل واعناب لكم فيها الظمير يعود الى الجنات والله اعلم لكم فيها فواكه كثيرة - [00:05:05](#)

فواكه كثيرة في هذه الجنات مشتملة على فواكه كثيرة متعددة ومنها تأكلون الواو هنا قال بعض المفسرين حرف عطف على معطوف عليه محنوف وتقديره والله اعلم لكم فيها فواكه كثيرة - [00:05:42](#)

تلذذون بمنزراها ومنها تأكلون وما المراد بالفواكه قال بعض المفسرين بعد اختلافهم فيما يصدق عليه ومن اولاها واقربها الى الصحيح والله اعلم بانها تطلق على الثمرات التي يأكلها الناس وليس بقوتها لهم ولا طعام ولا ايدام - [00:06:24](#)

يعني يتفرك بها فاكهة لكم فيها فواكه كثيرة متعددة الاصناف وكذا النخيل والعنب تشتمل على انواع كثيرة مختلفة متفاوتة يتميز بعضها عن بعض فهما صنفان يشتملان على انواع كثيرة وشجرة - [00:07:12](#)

تخرج من طور سيناء وشجرة تخرج من طور سيناء بفتح السين او سينا بكسر السين قراءتان والمراد بهذه الشجرة شجرة الزيتون وخصت بالذكر لانها لا تحتاج الى رعاية ولا الى سقي - [00:07:54](#)

وانها من اطول او هي اطول الاشجار عمرا وقيل ان شجرة الزيتون تعيش ثلاثة الاف سنة والله اعلم وهي اول شجرة نبتت بعد

الطفوان وقوله جل وعلا تخرج من طور سيناء طور اي الجبل - [00:08:30](#)
وقيل الطور الجبل اذا كان فيه اشجار وسينا عسينا قيل هو اسم لهذا الجبل كما يقال جبل احد سيناء يعني جبل سينا كما تقول جبل
احد وقيل كلمة سيناء بمعنى الحسن - [00:09:04](#)
حي الجبل الحسن وهو الذي التفت فيه الاشجار وقيل الاشجار المثمرة وقيل اسم سيناء من السنا وهو الارتفاع حي الجبل المرتفع
وهذا الجبل هو الذي كلم الله عليه موسى عليه الصلوة والسلام - [00:09:53](#)
وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن اي الزيت الذي يؤكل منه ويدهن به تنبت بفتح التاء وضم الباء تنبت ثلاثي وبضم التاء
وكسر الباء تنبت رباعي بالدهن الثلاثي اذا قلنا تنبت - [00:10:41](#)
بالدهن فالباء للتعدية تنبت بالدهن واذا قلنا القراءة الاخرى تنبت الرباعي فالباء حينئذ زائدة او بمعنى مع اي تنبت جناها ومعه الدهن
او تنبت الدهن على انه مفعول به والرابعية تعدى بنفسه ولا يحتاج الى تعدية - [00:11:27](#)
بخلاف الثلاثي فيحتاج الى الباء للتعدية تنبت بالدهن او تنبت الدهن تنبت بالدهن وصيغ للاكلين الصبغ الادام ادام الاكل والاصل في
الصبر هو ما يصيغ به الثوب ويغير لونه والادام - [00:12:14](#)
يوضع على الطعام فكانه يصيغه كانه يغير لولا وصيغ للاكلين تنبت او تنبت بالشيء الجامع بين كونه دهن او كونه صبغ يؤتدم
به. يعني يكون اداما للطعام وقد روی عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في الزيت - [00:12:57](#)
الناتج من الزيتون انه من شجرة مباركة فالله جل وعلا امتن على عباده بما اوجد لهم من الخيرات والنعم الوفيرة وما يسببه هذا الماء
النازل من السماء من الخير لهم - [00:13:39](#)
في حاضرهم ومستقبلهم والاشجار النافعة المفيدة المستمرة التي تبقى وخص هذه الاشجار الثلاثة مخيل والعنب والزيتون لفائدها
العظيمة ولانها سهلة متناولها فلا تحتاج في حفظها الى صيانة وكلفة وانما تحفظ بسهولة ويسر - [00:14:04](#)
وتبقى الزمن الطويل محفوظة وهذا شيء محسوس لأنها لا تحتاج الى حفظ في برادات وثلاجات ونحوها وانما يحفظ ويصلاح في
الصيف وفي الشتاء وفي كل وقت التمر والرطب والزبيب والعنب - [00:14:41](#)
فنعم الله جل وعلا على عباده عظيمة تحتاج الى شكر منهم والى قيام بحقها بالاعتراف بها لمنعمها جل وعلا. الاستعانة بها على طاعته
جل وعلا. والبذل منها مما اعطى جل وعلا فهو جل وعلا اعطى الشيء الكثير - [00:15:07](#)
وطلب من عباده الشيء اليسير اعترافا بفضلاته تعالى وشكرا لنعمه ومواساة لاخوانهم الفقراء والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على
عبدة ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:15:38](#)